

الأغاني

وأنا أسقيك منه ثم وضع له أنبوبا من قصب في الثقب وصب فيه نبيدا من داخل والشرطي يشرب من خارج الباب حتى سكر .

فقال الأقيشر .

(سأل الشُّرْطِيَّ أن نَسْقِيَه ... فَسَقَيْنَاهُ بِأَنْبُوبِ الْقَمَبِ) .

(إنما نشرب من أموالنا ... فسلاؤوا الشُّرْطِيَّ ما هذا الغضب) .

أخبرني عمي عن الكراني عن قعناب بن المحرز وحدثنا محمد بن خلف عن أبي أيوب المديني عن قعناب بن الهيثم بن عدي قال .

كان قيس بن محمد بن الأشعث ضرير البصر فأتاه الأقيشر فسأله فأمر قهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لأريدها جملة ولكن مر القهرمان أن يعطيني في كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ . فكان يأخذها منه فيجعل درهما لطعامه ودرهما لشرابه ودرهما لدابة تحمله إلى بيوت الخمارين .

فلما نفذت الدراهم أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفعل مثل ذلك وأتاه الثالثة فأعطاه وفعل مثل ذلك وأتاه الرابعة فسأله .

فقال له قيس لا أبا لك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا .

فانصرف وهو يقول .

(أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لَكُمْ مَهْ أَبْنُ مُحَمَّدٍ ... يَقُولُ وَلَا تَلْقَاهُ لِلْخَيْرِ يَفْعَلُ) .

(رَأَيْتُكَ أَعْمَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مُمَسْكًا ... وَمَا خَيْرُ أَعْمَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ يَبْخَلُ) .

(فلو صَمَّ تَمَّتْ لَعْنَةُ الْكَلْبِهَا ... عَلَيْهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ أَفْضَلُ) .

فقال قيس لو نجا أحد من الأقيشر لنجوت منه .

أخبرني أبو الحسن الأسدي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال .

اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقالوا نجعل بيننا أول من يطلع علينا .

فطلع الأقيشر عليهم وهو سكران .

فقال بعضهم